محمد بن ربيع الغامدي

الرقصُ في الحُلْكَة

Dancing in the dark nights

الباحة ٢٠٢٢م

محمد بن ربيع الغامدي

الرقصُ في الحُلْكَة

Dancing in the dark nights

نصوص ثلاثة من نصوص المونودراما:

مسرحية: راقص المفازة

مسرحية: الطلاء الأبيض

مسرحية: مراثي الخلـود

الباحة الطبعة الأولى ٢٠٢٢م

ⓒمؤسسة محمد ربيع احمد الغامدي للنشر ، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغامدي ، محمد بن ربيع
الرقص في الحلكة. / محمد بن ربيع الغامدي - ط١. .- الباحه ، ١٤٤٤هـ
٩٤ ص ؛ ..سم

ردمك: ٦-٣٠٨٢-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- المسرحيات أ.العنوان
ديوي ٨٠٨,٨٢ ١٤٤٤/٢٧١٧

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٢٧١٧
ردمك: ٦-٣٠٨٢-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

بن ربيع للنشـــــر
Bin Rabea Publisher

ترخيص: ٦٠٩٣٢ جوال: ٠٥٠٥٦٦٦٨٨٧ www.binrabea.com

الغلاف من تصميم: المهندسة دعاء هلال

التنسيق: محمد بن ربيع الغامدي

الإدارة: الأستاذة إيناس هلال

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الباحة الطبعة الأولى ٢٠٢٢م

الإهداء

إلى صديقي الراحل

محمد آل دهيّس الزهراني

صديق الريح والمطر وانثيالات الجمال الآسر.

رحمه الله رحمة واسعة وجمعه وذويه في جنات النعيم

كلمة عابرة

ماكنت أعلم أن تلك الستارة المهيبة تخبئ وراءها عالما مثيرا، كانت تنسدل بلونها العنّابي من ارتفاع دورين وعلى جبينها لوحة زرقاء كتبوا عليها باللون الأبيض: المسرح.

يومها كنت في بداية الصف الرابع الابتدائي، قادم من المدرسة السعودية بالحبشي (الباحة) إلى المدرسة الأميرية بحي اليمانية (الطائف) لا أعرف ستارة ولا مسرحا وما رأيت قبل ذلك اليوم لا ستارة ولا مسرحا.

كانت المدرسة الأميرية بحي اليمانية مدرسة متقدمة جدا، تقيم أنشطة طلابية نوعية قبل أن يكون للنشاط أقسام وإدارات تخطط له وتنظم، ومن تلك الأنشطة الإذاعة والصحافة والمسرح المدرسي.

أتحدث عن عام ١٩٦٣م، وعن مدرسة حكومية لا تتقاضى رسوما من الطلاب، وعن مجتمع لا يعرف من وسائط الثقافة المعتبرة سوى الكتاب والصحيفة والإذاعة.

منذ ذلك الحين كان المسرح غيمة ماطرة في سماء عمري، لم أكن فيه جريفيوس ولا شكسبير ولا موليير ولا حتى مثل أصغر "ريجي" في مسرح مغمور، لكني أمتعت نفسي كثيرا بما كنت أعمل ويبدو أنني قد امتعت معي قوما آخرين.

علاقتي بالمسرح إذن جاءت عبر المسرح المدرسي الذي عرفته طالبا في مدرسة اليمانية الأميرية بالطائف (ابن خلدون حاليا) (١٩٦٣و١٩٦٥) ثم معلما (١٩٧٧) حيث قدمت وطلابي في مدرسة "بني سار" بالباحة

مسرحية شكسبير " تاجر البندقية" إعداد د. حسن الغسّال. لمست بعدها إقبالا من الناس في الباحة الذين لم يكن في متناولهم أي مقعد للفرجة فصممت مسرحيات (مدرسية – جماهيرية) معنيا بالقيم التربوية والجمالية وموضوعية الفكرة المنتخبة من ذهنية الناس مكتشفا عواطف تشد أصرهم تحت ظل التفهم الأظهر من مجرد التخيل، متأسيا بمسرح (ييتس) مع اختلاف الدوافع، فقدمنا: الحمار مات، لقافة، اللطمة، الوصية، عرسان فوق الثمانين، أضواء المدينة، شهادات على الريق، الشجرة والأرض، انكسارات الشنفرى، الريشة والسهم قضية جمل وغيرها.

هذا على مستوى خشبة المسرح، أما على مستوى الأوراق فقد كتبت عددا آخر من المسرحيات منها: بعد أن أوشكت، وجوه طي الكتمان، مفاتن الأجربة، الضوء الأسود وقمت في ساعة رضى بإعادة كتابة نص "علي جناح التبريزي" باللهجة المحلية للباحة، وهو النص الذي كتبه الفريد فرج.

وهذا الكتاب الذي أضعه بين أيدكم قد تضمن ثلاثة نصوص مسرحية من مسرح المونودراما وهو فنّ الممثل الواحد وقد استهواني دهرا وإن كان مسرحا انطوائيا لا يعجب عموم الناس.

أتمنى أن أنجو من اللوم وإن كان النقد حق من حقوق القارئ والمشاهد والمؤدي والكاتب والله من وراء القصد.

محمد بن ربيع الغامدي- الباحة

النص الأول

راقص المفازة

تمت كتابتها خلال عام ٢٠١٣م

المنظر:

"يفتح الستار على ليلة مقمرة، كتلة سوداء من الصخر تمتد من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار تفصل بين كثبان رملية في أعلى المسرح وبين حفرة في منتصف أسفل المسرح، على حافتها القريبة من النظارة أكـــــــوام ترابية، يبدو من داخلها رجل يوحي الجزء الظاهر منه بأنه يجثو على ركبتيه ويستند على يسراه بينما يواصل الحفر بيده اليمنى وينفح التراب بها أيضا على الحافة نفحة فنفحة"

الرجل:

يحدث نفسه: يؤسفني تماما أن أموت، يعزُّ على أن أفارق الحياة طائعا مختارا، أحب أن أعيش، ولكن ما العمل؟ ما العمل وقد تقطعت بي السبل في مفازة الرمال هذه؟ أُشرّق وأغرّب أصعد وأهبط ثم أعود حيث هذه الصخرة السوداء، صخرة نصفها مدفون تحت الرمل ونصفها كأنما ينتظرني هنا في كل مرة.

ينفض كفيه: الآن أتممت حفر القبر، هنا سأدفن نفسي حتى الموت.

يخرج من الحفرة: ستكون أقدامي هنا وسيكون رأسي هناك، وعند رأسي أضع الأمانة، أمانة ثقيلة جدا، ينوء بحملها أولو العُصْبة.

يمرر يده على مساحة من الأرض أمامه: أوف! أثقلت كاهلي هذه الأمانة بوزنها الثقيل، لو لم تكن معي لقطعت ضعف المسافة وربما وصلت مدينتي بسلام.

يجلس على كوم صغير جامعا يديه الى صدره تحسسا

من البرد: لولا هذه الأمانة الثقيلة لكنت الان مع زوجتي وأولادي.

يستدرك: زوجتي؟ ههه، زوجتي إلى أن تمضي ساعات الفجر الأولى وبعدها أموت انا في هذه الصحراء وتترمل هي قبل أن تتزوج رجلا غيري، ومن يدري فقد تصبح زوجة لجاري الثري البليد، يصبح لها زوج بشوارب معقوفة ورائحة فم تسبقه بأمتار.

يضحك: لا، لا، هذه مجرد أوهام وتخرصات، زوجتي امرأة صبورة ودؤوبة ووفية، أعرفها وأعرف صبرها الشديد وأعرف وفاءها العميق.

تأخذه رعشه برد: حييه! الصحراء باردة في هذه الليلة، كان معلم الجغرافيا يقول لنا أن مناخ الصحراء حار نهارا بارد ليلا، هذا أنا أقرأ ذلك الآن على صفحات الصحراء نفسها، لكن مهلا، مهلا، الليلة هي ليلة الرابع عشر من أوغست، هل تعرف ماذا تعني ليلة الرابع عشر من أوغست؟ إنها تعني أننا في

عز الصيف فمن أين جاء هذا البرد القارس؟ لعله صيف عربي مثل الربيع العربي، ما علينا، لا وقت للجغرافيا الآن، ولا مكان للسياسة هنا، بدلا من الثرثرة في السياسة يليق بي الآن أن أضرم نارا، في ليالي الصحراء الباردة لا بد من النار، يضرم البدو نارا في ليلة باردة مثل ليلتي هذه، ما أجمل الصحراء وبدو الصحراء، ولكن حالتي هذه حالة استثنائية، شذوذ في قاعدة، أين الحطب؟

ينهض: عود من حطب، عود واحد فقط قد يبعث الدفء من حولي في انتظار لحظة الموت.

يفتش عن حطب: حطب، حطب، ما بال هذه الصحراء لا حطب فيها، سأبحث هناك، لا حطب هنا، سأصعد على ظهر هذه الصخرة التي تبدو كحرباء سوداء عملاقه.

يرتقي ظهر الصخرة: هووف، على امتداد عيناي لا شيء سوى الكثبان، رمال ورمال ورمال، رمال من خلفها رمال، من خلفها رمال من دونها رمال ولا أمل في النجاة.

يستدرك: النجاة؟ هل قلت النجاة، أنا أبحث عن الحطب ولا أبحث عن النجاة.

يغرف حفنة تراب: النجاة قد أدركتها أخيرا.

يقذفها نحو الحفرة: إنها في قعر هذه الحفرة، في قلب هذا القبر.

يلاحظ شيئا: حطبة هناك، أخيرا عثرت على قطعة حطب.

يتحرك تجاه يسار المسرح ويلتقطها: يبدو أنها وحيدة في الصحراء، وحيدة تماما، مثلي.

يرفعها بيسراه تلقاء وجهه: أمجنونة أنتِ؟ ما لذي جاء بكِ إلى هنا؟ ما لذي جاء بكِ إلى هنا؟ هل حفرتِ لنفسك قبرا كما حفرتُ أنا؟ لن أتركك لموت مجاني في أرض يباب، سأجعل منك نارا تضيء جنبات هذا المكان، وتبثه في نفسي دفئا قبل أن أموت أنا وقبل أن تموتي أنتِ.

يتحرك نحو يمين المسرح ويجلس: سأجعل منكِ قطعتين، هذا أولا. اتفقنا؟

يكسر الحطبة على ركبته: ثم أضع القطعتين هنا، ثم آتي بقطعة منديل أحشرها هنا. ثم أشعل النار في المنديل الورقي أولا، فإذا اشتعل، اشتعل معه الحطب.

ينظر للسماء: ومع ذلك لا، لن أشعل النار الآن، لماذا؟ لأن الليل لايزال في أوله، وبناء على قانون الاشتعال وكثافة الحطبة فإن النار ستأتي على الحطب ولما ينصرم الليل بعد، فأمضي بقية ليلتي بلا نار، عليّ أن أصبر ساعة فإنّ أبرد الليل آخره، وحتى يحين ذلك الوقت يتوجب عليّ قول إحيييه بين فترة وأخرى، وعليّ أن أتحرك في المكان نفسه، ففي الحركة بعض الدفء.

يلاحظ عقربا حوله: هاه؟ ماذا أرى هناك؟ يبدو أنني لست وحيدا هنا.

ينهض بانحناء نحوه: عقرب؟ عقرب يشاركني المكان؟ ما الذي جاء به إلى هنا؟ هذا الغبي، هل ضاقت به المفازة على اتساعها فجاء نحوي زاحفا ليقلق آخر ساعات عمري؟ ما الذي جاء به في هذه الليلة الباردة والعقارب تنفر من البرد؟ هل تقطعت به السبل مثلي؟

ترتفع وتيرة صوته: هيه، أنت يا صاحب الحظ العاثر.

يوضح للعقرب: هكذا صرخت في وجه سلفك البغيض، ذلك العقرب الذي جاء لينعم بالراحة في فراشي، قلت

له لا تتصنع الصمم، أنت تسمعني جيدا أدرك أنك تسمع وتبصر وأدرك أيضا أن صوتي يزلزلك الآن، وسوف يزلزلك أكثر عندما أخبرك أن هذا المكان لا يتسع لي ولك، أما أنا فلن أرحل من هنا، هذا فراشي وهذا دفئي، الذي يجب عليه أن يترك المكان هو أنت، هل فهمت؟

يقترب منه أكثر: وأنت يا صديق المفازة، تفضل.

يضحك وقد تلبسه بعض التسلط: هيا، هيا يا سيد العناكب، لا وقت عندي أضيعه، تفضل في أمان الله، هيا ارحل من هنا، لا بد له من الرحيل قبل أن تثور ثائرتي فأحمله على هذين القضيبين الخشبيين ثم أطوح به بعيدا، هناك حيث الحد الذي يقسم هذه المفازة بيني وبينه، ليرحل من تلقاء نفسه فأنا لا أود اهانته، هيا يا صديقي هيا.

يقترب منه: أهو ميت؟!

يقترب أكثر: يا للسماء! إنه ميت

يلطم فخذه تأسفا: لقد ظلمت المسكين عندما ظننته حيا، معه حق إذ مات فمن يقدر على اجتياز مفازة الرمل هذه؟

بحار الرمل مثل الفساد كلاهما يبطئان الحركة ويعطلانها، الرمل يشد الأقدام إلى الأرض، والفساد يشد الشعوب إلى الفقر.

يتأمل العقرب الميّت: يا ربي، كم أنا حزين عليه، سأحفر له قبرا ثم أواريه التراب.

يجثو على ركبتيه ويديه محدقا في العقرب: مهلا، مهلا، هذا العقرب الأسود ليس بميت ولا حي، بل ليس هناك أي عقرب على الإطلاق.

يدنو كثيرا بوجهه من الأرض: يبدو أنه كان مجرد وهم، لكن كيف ارتسم في مخيلتي؟ رأيته رأي العين والآن لا أراه.

يضرب براحته اليمنى مكان العقرب: لا شيء لا شيء.

يضحك: لا عقرب هنا البتة، لا عقرب على الإطلاق.

يضرب المكان ثانية: لا شيء، مجرد وهم فحسب، كان العقرب الأسود وهما، أو لعلي أنا الذي كنت وهما.

يقرر: أحدنا كان وهما على أي حال.

يصل إلى قناعة أخرى: وربما كان العقرب الأسود وهما وكنت أنا أيضا مثله وهما من يدري؟ ليت كل عقرب في حياتنا يكون وهما، ليت الدماء التي تلطخ الشاشات صبحا ومساء تكون وهما، بل ليت الشاشات ذاتها تكون وهما، ليت نشرات الأخبار لم تخلق أساسا، ليت لغة الكراهية ونزعات الفساد تكون وهما، أو ليتنا أمام ما يحدث نكون مجموعة أوهام.

يشعر بالبرد: حييه.

يعود إلى حيث الحطبتين: كدت أن أنسى اشعال النار تحت وطأة هذا الوهم العابر وها قد مر الليل سريعا، هذا منكب الجوزاء يرتفع فوق الأفق، ولسوف يتبعه نجمي الحبيب، المرزم، ثم تشرق الشمس من بعده، حييه، يا للبرد اللاسع، برد لا يرحم وقد حان الان وقت الدفء.

يبحث عن الولاعة: تماما كما كنت أفعل في الرحلات الخلوية قبل انتكاستي هذه.

يستمر في البحث: حطب ومنديل ورقي وولاعة

توقف عن البحث بعد أن توقفت يده على جيبه الجانبي وأخرى على جيبه العلوي: الولاعة، الولاعة ليست معي، ملعون أبو النسيان، لقد نسيت الولاعة، نسيتها في السيارة، والسيارة في جهة ما من الجهات الأربع. اللعنة!

يحمل إحدى الحطبتين ويرجم بها الثانية: لا نار إذن وستكون ليلة بارده، ستكون ليلتي الأخيرة بارده.

ينهض ويغني بطرب: اذا مت بردانا فلا نزل الدفء.

يقهقه بنشوة: أبو فراس الحمداني يقول اذا مت ظمأنا فلا نزل القطر، يبدو أنه مثلي قد علق في مفازة مثل هذه المفازة، تعطلت به سيارته فحمل أمانة تشبه أمانتي الثقيلة وغادر السيارة ثم ضاع كما ضعت، من يقدر على عبور بحر من الرمل والظلمة وعلى عاتقه أمانة؟ الليل منتشر في كل مكان والرمل مساحات شاسعة من قيود وأغلال، والأمانة ثقيلة، ضاع أبو فراس كما ضعت أنا في هذه المفازة، ولست أدري هل حفر لنفسه قبرا كما

حفرت أنا أم ترك جثته للكائنات النارية الشرسة.

ينظر لطرف الصخرة القريب من يسار المسرح: الكائنات النارية الشرسة تأتي من هناك، تأتي في موجات متتابعة، كائنات دقيقة جدا، ومتوهجة جدا، تخطف نور البصر أولا، ثم تأكل العجيزة، وأخيرا تسحب وتر اخيل من كعب الفريسة ثم تترك المكان.

يتحرك ووجهه تلقاء نقطة التقاء أعلى المسرح مع يساره ثم يصرخ: الويل لأولئك المجانين، الويل لها تلك الكائنات النارية الشرسة، تبا لهم فردا فردا، أنا لا أخشاهم، لقد قطعت الطريق عليهم، لن يصلوا إلي مهما فعلوا، هل سمعوا؟ أنا لا أخشاهم.

يصفق بباطن يده على عجيزته: هذه العجيزة المكتنزة لحما، التي يمنون أنفسهم بأكلها لن يصلوا إليها، سيأكلها الدود الأبيض في قبري هذا قبل أن يصلوا.

يضرب على كعبه: ووتر آخيل المشدود في كعبي هذا محرم عليهم، هو عليهم حرام حيا وميتا فهل يصل إليهم صوتي؟

يمسك نتوءا من الصخر ثم ترتفع وتيرته: أنا لا أخشاهم لا أخشاهم لا أخشاهم، بالبلدي طز، طز، طز أوصلوها لهم ليسمعوها؟

يخفض رأسه ويضحك بدهاء: سأختبئ قليلا خلف هذه الصخرة ثم أعود لأرى إن كانوا قد سمعوا صوتي.

يتنصت ويراقب: لا أثر لهم، لقد أصابهم الهلع كما أرى.

جذلان: وصلت إليهم رسالتي الحازمة فولوا الأدبار؟ عليهم أن يتيقنوا أنني لست كغيري، لست مثل الآخرين.

ينفجر ضاحكا ثم يستدير ببط ويجلس على حافة من الصخر وهو يلهث: الحمد لله، لك الحمد يا ربي، لقد ارتحت الآن، قلت ما في نفسي فارتاحت نفسي وسوف أموت قرير العين والأمانة معي، الأمانة أيضا لن أتركها عرضة للنهب، هذه أمانة في عنقي، نصل سويا

أو نموت سويا، وأظن أننا سنموت سويا، بل سنموت سويا بالفعل.

يتكئ على يسراه: لست أدري ما لذي سيحدث بعدي، سيقولون سرق الأمانة وهرب، لا يعرفون قسوة هذه المفازة التي تبتلع أحلامي الان ولذلك ستكتب الجرائد عني:

يحاكي مذيع تقارير إخبارية: كان قلقا عابس الوجه، ويبدو كمن يخطط لجريمة ما.

يكفّ عن المحاكاة: أما زميلي الذي يشاركني المكتب نفسه، ذلك الزميل الذي لا يتوب عن أكل الخيار أثنا العمل، سيقول وبذور الخيار مصطفة على أطراف فمه:

يحاكي زميله: ما كنت مرتاحا له في يوم من الأيام، أما المدير الذي اعتاد أن يتخلص بتوريط غيره فلربما بلغ به الغيظ أن يرفع دعوى على زوجتي المسكينة ليرغمها على الاعتراف بما لا تعرف عنه شيئا.

يقهقه: وجاري، جاري ذو الشوارب البيضاء المعقوفة سيقول:

يحاكي جاره: كنت أستغرب ثقة الناس فيه.

وحتى الصحف والصحف الاليكترونية ستكتب عنوانا بالبنط العريض: خمسيني يسرق أمانة ويختفي، وسوف يتطوع الفارغون في المواقع العنكبوتية والمنتديات بسرد حكايات لا تنتهي عن هذا الخمسيني البائس، وهناك منهم من سيتهمني بالإرهاب أو بالعلمانية وهناك من سيطالب برأسي حيا أو ميتا، وكلهم كذبة فارغون يختبئ الواحد منهم خلف اسم مستعار ثم يهرف بما لا يعرف، لا أحد منهم يدري بشيء مما كان، ولا أحد منهم يجهد نفسه حتى ولو بنزر بسيط من التفكير، لا أحد منهم يدري عن هذا القدر الأعمى الذي قذف بي أنا والأمانة معا في قلب مفازة لا تسمع ولا تبصر ولا تتكلم.

يعتدل جالسا ويضحك: وفي جميع الأحوال ستكون الأمانة هي الأهم، نعم في كل تلك الحالات ستكون الأموال هي الأهم.

يقترب من القبر: قد حان وقت الخلاص ماهي الا ساعات ويشرق نجمك الحبيب ثم تشرق الشمس من بعده، وعندما يمتلئ الكون نورا ستدفن نفسك، نعم لن تدفن نفسك تحت جنح الظلام، مذ عرفتك وأنت تتطلع إلى ميتة في وضح النهار.

يرتجف:

حييه، البرد يزداد قسوة وملابسي خفيفة.

يتحسس جبينه:

وحرارتي مرتفعة جدا، جبيني كأنما هو لوح من الزنك في ظهيرة صيف على أطراف مدينة عربية، حييه، إني بردان يا رب، بردان يا أله وليس في مقدوري عمل شيء يجلب الدفء، حييه، هذا آخر الليل وقد أمسى البرد قارسا لا يطاق، يا إلهي ما العمل؟ أها، تذكرت حركة ما، حركة تقاوم البرد كنا نقوم بها في صباحات المدارس الباردة، سأتحرك إذن.

يشرع في السير بخطوات موقعة أقرب إلى خطوات مارش عسكري ضمن حركة دائرية حول وسط المسرح ثم يلاحظ السماء:

وصل أخيرا، ها قد وصل، أهلا، أهلا، ها قد أشرق نجمي الحبيب، صديق طفولتي وشبابي، صديق آبائي وأجدادي الرعاة. المرزم، ها هي طلائع النور كأنها فيوض من الرحمة تنساح من الأفق، حان وقت الوصية الان إذ ليس مهما أن تبقى على قيد الحياة، ولكن المهم أن تبقى على قيد الأمل، حتى أثناء الموت وبعد الموت اجعل من الأمل رسالة تنبض بالحياة، حاولت أن أكتب وصيتي لكني نسيت قلمي وأوراقي في سيارتي

الماكرة، السيارة التي خذلتني وخانت صحبتي وتركتني أتنكب السبل من تل لآخر في أرض جرداء قاحلة تمتد في كل الاتجاهات، لذلك لجأت اليك يا صديقي المرزم، الشِّعْرَى، سيرياس، استحلفك برب الشعرى يا نجم الشعرى أن تومض الان على قريتي فتتلقى زوجتي كلماتي هذه عبر وميضك، قل لزوجتي الطيبة إياها أن تجزع أو تقلق فأنا لم أكذب ولم أسرق ولم أزهق روحا، لقد مت فقط، زوجتي ستنتفخ زهوا بموتي لأن البنك سيتنازل عن بقية القرض، هي تعرف أن هذا شرط بيني وبينهم ، تعرف أنهم أكلوا لحمي وسحقوا عظمي بقرض كأنه لعنه، لكن موتي في هذه المفازة سيسقط حقهم في بقية القرض، هل رأيتم؟ زوجتي تدرك أن الموت هو العمل الوحيد الذي أنال عليه مكافأة طيلة عمري، تعرف أنني تعلمت وجهلت، تثقفت وتوحشت، ثرثرت وصمت لكني لم أكافأ الا على موتي، وعندما تعلق صورتي على جدار الوحدة القاتلة فلن تكتب إلا "مات في آخر أيامه"، زوجتي تكره الانتهازي ولذلك فلن تتزوج جارنا ذا الشوارب المعقوفة فهو

انتهازي وصولي، الانتهازي كائن بغيض يدوس على رقاب الأحياء والموتى بلا أدنى حياء، حتى الأجنة تمتد إليهم أظفاره فتقتلع أعينهم وهم في أرحام أمهاتهم، الآن انتهيت من كل شيء، قلت كل شيء والشمس كما تدرك ستشرق بعد قليل وأمامي أعمال كثيرة تتطلب جهدا مضاعفا.

ينهض متذكرا: والآن علي أن أدفن الأمانة أولا، أدفن الأمانة فإذا دفنتها انتظرت قرص الشمس، فإذا بزغ واشرقت الشمس اكتحلت بضوئها ثم أدفن نفسي، ما دمت قد عجزت عن رد الأمانة إلى أهلها فليس أقل من اخفائها عن عين الفساد وعن أنفه الذي يشم رائحة الأمانات على بعد آلاف الأميال، وليس عندي أخفى لها وأكثر تمويها من هذا المدفن.

يهيل عليها التراب: يا لحظّك أيتها الأمانة الثقيلة، وجدتِ من يدفنك ويهيل عليك التراب أما أنا فلن أجد من يفعل ذلك، لكني محتاط للأمر.

يضحك مستشعرا الخبث: أنا خبيث وداهية وماكر، لقد وضعت هذا الحجر،

يشير إلى مكان في القبر لا يراه الجمهور:

وضعته بطريقة ماكرة، ما إن استلقي داخل القبر حتى أسحب الحجر فتنهار جنبات القبر فوقي وأدفن تحت التراب في غمضة عين.

ضوء النهار يزداد إشراقا:

النهار يتضح شيئا فشيئا وأنا أقترب من لحظة الخلاص، أشرقي أيتها الشمس، أشرقي، أريد أن أراك، سيكون قرصك الذهبي أخر صورة للحياة تملأ أحداقي وتغمر روحي.

ظهور الخيوط الأولى للشمس:

الله، الله ما أروعك، ما أدفأك، ما أبهى نسيجك الذهبي يجلل الكون من حولنا، يا ربي كم هي جميلة الحياة تحت شمسك الجميلة.

يسمع صوته يردد أغنية ما أنا الا بشر*

هه؟ شش! ما ذا أسمع؟ انه صوتي.

يلتفت نحو الصخور السوداء مصدر الصوت:

هذا صوتي قادم من هناك، إنه صوتي الذي أستطيع تمييزه من بين مليون صوت آخر.

يقف فينتقل الغناء من المصدر إلى فمه:

ما أنا إلا بشر، عندي قلب ونظر، وأنت كلك خطر، ما تبقاش تحقق فيا، لا تقولي حتى كلمة، أنا ضد الحكمة، راضي بالقسمة، وما كتاب في الحب عليا.

يتوقف الصوت:

هيه، أين ذهبت يا مجنون، أقسم لك بربك إني أحبك.

يتحرك نحو الصخرة السوداء:

عد إلي، لقد فرحت بك، يا هذا عد إلي بربك.

يرتفع على حافة الصخر:

ينزل يائسا:

لا فائدة، لقد ذهب واختفى، هو حر، ليذهب أينما يذهب وليختفي كيفما يختفي أما أنا فسوف أعود ثانية إلى طريق الخلاص، علي أن أضع دليلا هنا يدل على مكاني وعلى مكان الأمانة، الأمانة التي أثقلت كاهلي، وعلى قصتي في هذا البحر المتلاطم من الرمال، من يدري قد يأتي الناس للبحث عن أماناتهم، من حقهم أن يعثروا عليها، ومن واجبي أن أضع علامة تدل على قبري.

يتناول حجرا رمادي

اللون: حسنا، لنتفق على أن هذا الحجر يدل على الأمانة.

يتناول مروة بيضاء: وهذا الحجر يدل على رجل تقطعت به السبل، حاول أن يؤدي الأمانة لكنه أخفق تحت وطأة رمال تمتد من الأفق إلى الأفق.

يتناول حجران

مستدقان: وهذان حجران متقاطعان يدل تقاطعهما على اتجاهات مضطربة أودت بعقل رجل يدفن هنا.

يتأمل الشكل: لقد أتممت الان قصتي القصيرة، وهذا الشكل يكفي للدلالة عليها، أما الان فقد حانت ساعة الدفن.

ينزل إلى القبر: ها أنا أنزل إلى قبر حفرته بيدي ولن أترك لأحد أن يعبث بجسدي.

يسمع صوتا: عاد الصوت ثانية؟

(موسيقى أغنية: ما لأني بشر بصوت كريمة الصقلّي

يستمع ويفرد ذراعيه كجناحي طائر ويبدأ الرقص الذي يشبه تحليق طائر على ايقاعات الأغنية، وبينما الأغنية مستمرة والرقص مستمر تقترب منه الإضاءة لتسقط ظله على الخلفية بكاملها وهو يرقص)

ستار

النص الثاني

الطلاء الأبيض

تمت كتابتها خلال عام ٢٠١٤م

المنظر

غرفة جلوس كل شيء فيها لونه أسود، جدرانها وأثاثها واللوحات الفنية المعلقة تظهر ولا ألوان فيها، امرأة في العقد الرابع من عمرها تعبر المسرح من منطقة ما قبل كواليس يمين الوسط إلى منطقة ما بعد كواليس يسار الوسط ثم من منطقة ما قبل كواليس يسار الوسط إلى منطقة كواليس ما بعد يمين الوسط، الملابس الرياضية التي ترتديها وهيئتها تعني أنها تؤدي بعض التمارين الرياضية، تعود ومعها بعض أدوات رياضية تودعها في خزانة تبدو في جانب الغرفة.

السيدة: هذه التمارين وحدها لا تكفي مهما كانت منتظمة وشاقة.

تُرَتِب الأدوات: أبدا لا تكفي، علي في الوقت نفسه أن أتجاوز الأكذوبتين الفادحتين، الويل لطالب حق لا يتجاوز الأكاذيب التي تعترض طريقه.

تنهي الترتيب وتقف مستندة على مقعد يواجه النظارة: عني أنا فقد ألزمت نفسي بمكافحة الأكذوبتين الشهيرتين، أكذوبة المحاولة والخطأ، وأكذوبة الإحباط، الأكذوبتان تجاوزتهما معا، نظرية ثورندايك وأسطورة سيزيف.

تضحك: تجاوزتهما بالفعل.

تجلس على المقعد: أنا أول أنثى تهزم ثورندايك وسيزيف بضربة واحدة، أمضيت الساعات الطوال بصحبة الكتب، أبحث في صفحاتها واتأمل، الكتبُ أكَلَتْ وشَرِبَتْ ونامتْ معي، خَرَجَتْ وَدَخَلَتْ معي، كانت شريكة يومي وليلي حتى بان لي الخيط الأبيض من الخيط الأسود من القرار، لا شيء يخدم أفكارك مثل الكتب ومثل تلك التي تختبئ هناك.

تضحك وتشير إلى الأريكة: هناك.

تضحك أيضا: هي تختبئ هناك وأنا أحاضر فيكم الآن ببراءة، ما رأيكم لو تصرفت كمحاضرة؟ نعم أتصرف كمحاضرة أنا أحاضر وأنتم أنصتوا فقط.

تقنعهم: لا ضرر في ذلك، هيا، اعتبروها تزجية لوقت سيضيع منا هباء شئنا أم أبينا.

تتوسل جادة: أرجوكم استمعوا لي مثل طالبات في مدرج جامعي.

تسأل: اتفقنا؟ هذا رائع إذن.

تقف وكأنها تلقي درسا: ثورندايك بنى نظريته على قطة.

تضحك: نعم قطة، قطة لاهية مشردة، لا يجثم على صدرها حيطان سوداء كهذه التي تجثم فوق قلبي وصدري وعقلي أيضا، لذلك كانت.

بسخرية: كانت تحاول وتخطئ ثم تخطئ وتحاول، تحاول وتحاول ثم تخطئ وتحاول، وما ذا عليها لو استمرت إلى يوم القيامة وهي تحاول وتخطئ؟

تستعيد صرامتها: أنا لن أحاول ولن أخطئ، لن أخطئ ولن أحاول، أنا سأدك هذه الحيطان السوداء دكا، أو اتجاوزها إلى عالم من بياض.

تنفرج أساريرها فتجلس متحدثة بهدوء: وضعت لنفسي خطة شاقة، تمارين عنيفة جدا، تمارين مثل تلك التمارين التي يقوم بها الملاكمون والمصارعون.

يرتفع صوتها: كان لا بد لي من تمارين جادة فالحيطان السوداء عالية والقفز عليها يحتاج إلى عضلات قوية وكذلك هدمها، هدمها أيضا يحتاج إلى عضلات قوية، وحيث ليس أمامي أي خيار آخر، إما القفز وإما الهدم فقد قررت بناء عضلات قوية، وها هي تضاهي عضلات الرجال قوة وصلابة.

تكشف عن عضلات رخوة: عضلات قوية إن لم تجدِ نفعا في القفز فسوف تكون قادرة على الهدم.

تقف: لو كان للأخ سيزيف أفندي بعض عضلاتي هذه لاستطاع العبور بصخرته، كان عليه أن يستعد، كان عليه أن يبني عضلاته عضلة عضلة قبل أن يضع مصيره خلف صخرة ثقيلة، لكنها البلادة لا غير، أهمل بناء عضلاته وبقي على طول المدى يبني فينا الوهن والإحباط لكني أقول بملء فمي.

يرتفع صوتها: تبا سيزيف وتبا أخرى لصخرة سيزيف.

تنهض وتعلو الأريكة لإنزال لوحة من على الحائط: ها هو سيزيف وها هي صخرته، سيزيف أفندي وصخرته التي يتحدثون عنها كثيرا، سيزيف البليد.

تبدو أكثر عبوسا: لن أعيد هذه اللوحة إلى مكانها، ستبقى هناك، في تلك الزاوية.

تقذف بها وتجلس على مقعد آخر: لن أضيع المزيد من عمري الذي أضعت منه الكثير، لقد أضعت دهرا من عمري وأنا اسأل نفسي: من وضعني بين هذه الحيطان السوداء؟

بصوت أعلى: من وضعني هنا ومتى وضعني؟ ولِمَ وضعني هنا؟

بهدوء: مـــرت الأيـــام والليـــالي والأشـــهر والســـنوات وأنـــا لا أدري مـــن وضـــعني بينهـــا ومتـــى وضـــعني ولـــم وضـــعني؟ وفـــي كـــل يـــوم كنـــت أشـــعر فـــي قـــرارة نفســـي بـــأن هـــذه الحيطـــان الســـوداء مملـــة جـــدا وخانقـــه جـــدا، لا شـــيء حـــولي يبعـــث علـــى الرضـــا، إطلاقـــا، إطلاقـــا، لـــولا دقـــائق الـــرقص الـــذي يحتـــدم أمـــام نافـــذتي السوداء كل مساء لمت همّا.

بسعادة: أولئـك الراقصـون لهـم جاذبيـة الحيـاة، بـل هـم والحيـاة سـواء، انتظـرهم كـل يـوم اسـتمع إلـى غنـائهم الشـجي فـإذا غنّـوا غنيـت معهـم، وإذا رقصـوا رقصـت معهـم، هـم هنـاك وأنـا هنـا، هـم هنـاك يغنّـون ويرقصـون وأنـا هنـا أغنـي وأرقص.

تستدرك: وجـدتي أيضـا، جـدتي كانـت تفعـل ذلـك، كانـت تـرقص، جـدتي تحـب الـرقص والغنـاء وكـذلك أمـي وأبـي، إخـوتي وحـدهم يـرون فيـه مضـيعة للوقـت، ولا يضـحكون أبـدا، لا يرقصـون ولا يضحكون، ورغم ذلك أحبهم.

تضحك: أحبهم وهم لا يتركون لي شيئا، حتى الطعام، نجتمع عليه ثم يتركوني والأطباق الفارغة نتضور جوعا، ما زلت أتذكر تلك الدجاجة التي أولمتها الجدة لنا ذات مساء أكلوها بلا هوادة.

تضحك: مددت يدي وسحبت فخذها الشهي فنزلت عصا جدتي على رأسي ثم قالت أنتِ بنت مفجوعة!، إياك أن تسبقي إخوتك إلى شيء حتى ولو كان فخذ دجاجة، لم أفهم معنى مفجوعة لكني استوعبت يومها الدرس، استوعبته تماما، حتى بعد أن كبرنا قليلا ذهبنا ذات أصيل إلى البرية، كنا نتجول بين أعشاب وشجيرات ازدهت بكل لون بهيج، رأينا أرنبا يعدو فلحقنا به، هو يجري ونحن نجري من ورائه، بذلت جهدا خارقا ومضاعفا إلى أن نجحنا في الإمساك به.

تضحك: في الواقع أنا التي أمسكت به، لهم كروش كبيرة تسير أمامهم فتعيق سيرهم، ومع ذلك قلت لهم ومنذ البداية: كلوا ، كلوا بالهناء والشفاء، شويته بنفسي ونفخت النار بأنفاسي

حتى تسعرت من تحت الأرنب ثم قلت لهم كلوا، ملعونة تلك البنت التي تسبق إخوتها إلى الطعام، تبدو قليلة حياء وهي تنازعهم خيارهم من الطعام، هكذا قالت جدتي، جدتي كانت تعيش حياة صعبة، لكنها كانت محاطة بالبياض، يا إلهي كم أغبط جدتي على ذلك البياض الذي كان يلف المكان من حولها، الحيطان البيضاء التي كانت تحيط بها وكلما تذكرت جدتي والبياض من حولها كنت اسأل: لم السواد؟ ولم أنا بالذات؟ بقيت أسأل نفسي لم ولم ولم حتى كرهت كل شيء أسود، حتى الحبر الأسود استبدلته بأخضر والباذنجان الأسود حرمت دخوله مطبخي، شطبت الحيوانات السود من كتبي وأوراقي لكني ندمت بعد ذلك، ندمت وكرهت نفسي، يا ألله كيف أظلم وأنا مظلومة أصلا، مشكلتي مع الحيطان السوداء فقط التي تجثم على صدري وليست مع اللون الأسود نفسه، لا الحبر الأسود ولا الباذنجان الأسود ولا

الكائنات السوداء، أنا لي مشكلة مع جدراني السود، مع جدراني فقط ولا شأن لي بأبيض وأسود، الحبر جميل بسواده والباذنجان جميل بسواده والكائنات السوداء جميلة بسوادها، لذلك هذبت طبعي فتراجعت عن كراهية السواد، قررت بدلا من ذلك وببساطة مغادرة هذه الحيطان السوداء، مغادرة هذه الحيطان البائسة وكفى.

تضحك وتهمس: والآن يا طالباتي الفاضلات أرى في أعينكن الجميلة ترقبا، وعلى وجوهكن انتظارا، تود كل واحدة منكن أن تعرف حبائلي، حسنا سوف أتحدث عن خطتي الماكرة.

تخرج بطاقة من حقيبتها: أولا: رفض ثورندايك والبراءة من قطته البلهاء، أرفضهما رفضا قاطعا.

تنظر للحائط: صورتها باقية هنا، القطة البلهاء على حائطي؟ لا هذا لا يصح، لا بد من ازالتها أيضا.

تنهض لإزالتها تخلصت من صورة سيزيف وصخرته وجاء الآن دور ثورندايك وقطته.

تقذف بها: ها هي الان في ركن المهملات.

تعود للمقعد: لا قطة لثورندايك ولا صخرة لسيزيف في بيتي بعد اليوم، ولنعد الى درسنا يا بناتي فالوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك.

تخرج بطاقة ثانية من حقيبتها: ثانيا: الاستعداد للمعركة الفاصلة، سوف تكون معركة قوية تدور رحاها هنا، بيني وبين هذه الحيطان السوداء فإما القفز وأما الهدم، إما القفز وإما الهدم.

تدخل البطاقة وتستخرج ثالثة: أخيرا تكون المعركة.

تصمت قليلا: المعركة الفاصلة؟ معذرة يا بناتي، تذكرت شيئا.

تتلفت يمينا ويسارا: سأعدل خطتي قليلا، سأهدم الجدار فقط، لن أقفز، نعم لن أقفز، فالضياع يكمن خلف هذه الحيطان، يتربص بي، هل أخبرتكم قبل اليوم ماذا حدث لي؟

لا عليكن سأخبركن الآن:

في يوم من أيام الله، تركوا الباب مواربا، وفي ذات غفلة خرجت، على رؤوس أصابعي مشيت حتى وجدت

نفسي على الناصية، كان عليّ في أول خروجي أن ألف ذراعي حول مقدمة رأسي لأحمي عينيّ من وهج النهار ثم أواصل سيري إلى حيث رائحة جدتي، إلى سوق الخضار لأستحضر هناك أيامها الجميلة.

تمسح دمعا: فعلا كانت أيامًا جميلة تأخذني فيها إلى كل مكان، عندما دخلت السوق لأول مرة من غير جدتي أحسست ببعض الحزن، لكني عندما لقيت من بائع الخضار استقبالا حافلا ذهب حزني وأحسست حينها أن لي متسعا في قلبه.

تهز رأسها: لكن عابر سبيل لا أعرفه صرخ في وجهي بقوه، ورغم أن الرجل كان يعبر المكان فقط إلا أنه بث الرعب في نفسي، وعندما دققت في وجهه كي أستبين ملامحه أغلق وجهه في وجهي، وقبل أن تطويه طرقات السوق سمعت صوت جدتي يصرخ في سمع الزمان: لمّي نفسك يا بنت!

تبتسم: عبرت ممرات السوق على عجل، كنت أدوس على بقايا الخضار الفاسدة

وهـــي تتنـــاثر علـــى قطـــع الحجـــارة المتراصـــفة تحـــت قـــدميّ ، صـــفرّ لـــي رجـل كـان الـذهب يمـلأ فمـه وكـان علـى الناصـية المقابلـة كـأن وجهـه وجـه ثعبـان لعـين، وسـمحت فحـيح آخـر مـن خلفـي، لكنـــي أســـرعت وأســـرعت حتـــى ابتعـــدت بـــي خطـــاي عـــن الســـوق لأجـــد نفســـي فـــي مســـاحة مـــن الفـــراغ، مســـاحة لـــيس فيهـــا شـــيء، حتـــى الســـماء خيّـــل لـــي أن وجـــه الأرض كـــان عاريـــا منهـــا، قطعـــت تلـــك المســـاحة المريبـــة بعـــد ان غطـــى الغبـــار وجـــه حـــذائي لأســـتلم زقاقـــا يتعـــرج بأقـــدامي بـــين بيـــوت حـــي عتيـــق، أحـــدهم نظـــر فـــيّ شـــزرا ثـــم اســـتعاذ بـــالله مـــن همـــزات الشـــياطين، عبـــرت ملعبـــا صـــغيرا فيـــه صـــبية تتقـــاذف أقـــدامهم القـــذرة كـــرة قـــدم، نظـــر فـــيّ أحـــدهم ثـــم أرخـــى عينـــه وضـــحك بشـــكل مكبـــوت ليتضـــاحك بعـــده بقيـــة الفريـــق. تركـــت الملعـــب علـــى يســـاري وانعطفـــت يمينـــا كـــي أســـتلم مطلعـــا قـــادني إلـــى زقـــاق أكثـــر ضـــيقا، عبرتـــه وقـــد بلـــغ بـــي الوجـــل حـــدّه، ومـــما زاد في قلقي ومخاوفي أن السماء

بـــدأت تمطـــر وأنـــا بـــلا مظلـــة، التفـــت يمينـــا فـــإذا بمكـــان آمـــن يحمـــي الواقـــف فيـــه مـــن المطـــر فوقفـــت فيـــه، كانـــت تقـــف معـــي ثـــلاث أغنـــام مـــن المـــاعز التـــي تجـــوب الحـــي طيلـــة النهـــار تخبـــئ فـــي أحـــداقها فواجـــع مبهمـــة، وبـــالقرب منـــي أيضـــا قطـــة أو قطتـــان فيهمـــا مـــن الهـــزال مـــا تتفجـــر لأجلـــه الـــدموع، المـــاعز والقطـــط الضـــالة وأنـــا وجـــدنا فـــي هـــذا المكـــان ظـــلا ظلـــيلا يحمينهـــا مـــن المـــاء المنهمـــر لكنـــه لا يحجـــب عنهـــا لمـــع البـــرق الخـــاطف ولا قصـــف الرعـــد الـــذي كـــان يبـــدو أعنـــف مـــن أعنـــف قصـــف تقـــذف بـــه غـــارة جويـــة. مـــا كـــدت اســـتقر حتـــى ســـمعت صـــوتا أجـــش يرتفـــع بنبـــرة فيهـــا خصـــام، التفـــت فـــإذا بـــه يخـــاطبني بعبـــارات مـــا فهمتهـــا، لكنـــي عنـــدما رأيتـــه ينحنـــي ليلـــتقط حجـــرا مـــن الأرض أدركـــت أنـــه ســـيرجمني فأطلقـــت ســـاقيّ للـــريح، ولّيـــت منـــه فـــرارا وكنـــت أســـمعه يصـــفني بـــأحط الكلمـــات فـــي وقـــت تمنيـــت لـــو ســـاوى بينـــي وبـــين المـــاعز علـــى أقـــل تقدير، واصلت الهرب لكن غزارة

المطـــر أرغمتنـــي علـــى الوقـــوف ثانيـــة تحـــت عمـــارة أخـــرى وجـــدت بجوارهـــا مـــلاذا آمنـــا عـــن المطـــر، فـــي هـــذه اللحظـــة اقتـــرب منـــي رجـــل لـــه لحيـــة نبـــي، لحيـــة مرســـلة كأنمـــا نســـجت مـــن حريـــر أســـود، زادهـــا بهـــاء بضـــع قطـــرات مـــن مـــاء الســـماء كانـــت تســـيل عليهـــا فـــإذا تناهـــت إلـــى ذؤابـــة مناســـبة ســـقطت علـــى صـــدره أو علـــى الأرض، وعنـــدما اقتـــرب منـــي كانـــت عينـــاه مثـــل عينـــي شـــيطان يبـــزغ منهمـــا الشـــر، قـــال لـــي شـــيئا وهـــو ينـــاولني حزامـــا لكـــن صـــوته كـــان يتنـــاهى إلـــى ســـمعي كضـــجيج، يرتفـــع ويرتفـــع ثـــم يتـــداخل وصـــوت جـــدتي القـــادم مـــن وراء الجبـــال، وعنـــدما ارتفـــع صـــوت جـــدتي وطغـــى علـــى كـــل شـــيء حـــولي أطلقـــت العنـــان لســـاقي لا ألـــوي علـــى شـــيء، وتحـــت المطـــر والريـــاح والرعـــد والبـــرق كنـــت أعـــدو عبـــر المســـاحات الموحلـــة أعـــدو وهـــو خلفـــي يعـــدو أيضـــا، أخـــرج مـــن فـــراغ لأدخـــل فـــي فـــراغ، الحجـــارة فـــوقي ومـــن حـــولي والـــدماء تســـيل مـــن أقـــدامي حتـــى آويـــت إلـــى بيتـــي، لقد كان يوما عصيبا.

تضحك وتنهض: كان يوما عصيبا لكني نجوت على أي حال.

تتحسس الجدران السوداء: رغم البؤس الذي تخفيه في حناياها إلا أنها قد آوتني يومها لذلك فلن أقفز عليها، الحق أحق أن يتبع، سأعدل خطتي، لحظة من فضلكن.

تتجه لحقيبتها وتسحب بطاقة: لن أقفز.

تشطب في البطاقة بعض الكلمات: ها قد شطبت فكرة القفز، القفز سيأخذني إلى عالم آخر من السواد، أهرب من السواد إلى السواد؟ هذا هو الجنون بعينه.

تعيد البطاقة إلى حقيبتها: اكتفيت بالهدم، سأهدمها فقط، سأهدمها الليلة بعد أن آخذ قسطا من الراحة فوق هذه الأريكة السوداء.

تضحك: السواد يمتد إلى الأريكة أيضا.

تتمدد على الأريكة: يا إلهي كم أنا مرهقة.

تهب جالسة: لكن لا، لا، الراقصون حان وقتهم الآن.

تتذكر: واو! الوقت، الساعة.

تقترب من ساعة

على الحائط: كم هي الساعة الآن؟ ألم يحن موعد الرقص؟

تضحك بمرارة: هل قلت كم الساعة الآن؟ قلتها وقد نسيت أنها ساعة معطوبة، ساعة حائط لا تتقدم ولا تتأخر ولا تنبس ببنت شفة، أنا وهي نعيش خارج قبّة الزمن.

تزم شفتيها: نعيش خارج قبة الزمن ومع ذلك فأنا أتفوق عليها بالرقص، أنا أرقص وهي لا ترقص.

تتجه نحو الشباك: حان موعد الغناء والرقص أيها الأوغاد الطيبون، أين أنتم اليوم؟

تتوتر: تأتون هنا كل صباح للغناء والرقص فمن الذي منعكم اليوم؟

تهدأ قليلا: أقف هنا ساعة كاملة في كل مساء، ساعة كاملة أنتصب فيها على أقدام اللهفة لسماع ألحانهم الراقصة، ليس للسماع تماما، للسماع وللرقص أيضا، استمع وأرقص، أستمع وأرقص.

تضحك: هم هناك في غناء ورقص وأنا هنا خلف حيطاني السوداء أرقص وأرقص.

لحظة صمت: تأخروا كثيرا هل سأنام هذه الليلة دون أن أسترق السمع؟

تعود إلى الأريكة: ستكون ليلة شوهاء لا غناء فيها ولا رقص، كم هم رائعون ومثيرون، وكم هي شجية أصواتهم، لقد أحببتهم كثيرا ولولا خوفي من عاداتهم السيئة لخرجت من هنا وذهبت إليهم، لكن الذكور مولعون بالتحرش، الذكور لا يؤمن لهم جانب، قالت لي جدتي وهي تضغط بشدة على يدي: حيث يوجد ذكر يوجد تحرش، لذلك كانت تحذرني منهم، كانت تحذرني من أي ذكر حتى من الظلام فهو ذكر

تضحك: ذات يوم بعد أن لبست ثياب النوم وأغلقت النور.

إظلام: ألقيت بنفسي على سريري متهالكة مثل كومة من القش، وقبل أن استسلم تماما للنوم، وأنا بين صحو أعمى وبين منام مبصر، شعرت أن له يدا تبحث عني، رفعت رأسي ثم أدرته ونظرت فإذا بي أراه، أراه رأي العين، أراه وأميزه تماما، إنه الظلام ولا سواه وعندما اقترب سمعت صوت جدتي تصرخ في وجه التاريخ فنهضت فزعة.

تنهض: وأشعلت النور.

عودة الإضاءة: كي أنجو من ذلك الذَّكَر اللعين.

تسمع أصوات غناء: هم، ها قد جاءوا، تأخروا قليلا لكنهم جاءوا.

تنظر من ثقب في النافذة وتغني معهم:

أيها الساهر خذني فوق أمتان الغناء،
انما العمر سيمضي وسنمضي للفناء،
رب شدو كان بابا لحياة السعداء،
كان فتحا،
كان نصرا،
كان فجرا وضياء.

تدخل أصوات مجموعة عامية فترقص على أصواتهم:

تُوْ تُوَهْ يا تُوْ تُوَهْ، مين يجيب لي تُوْ تُوَهْ،
تُوْ تُوَهْ يا تُوْ تُوَهْ، أنتا عندك تُوْ تُوَهْ،
تُوْ تُوَهْ يا تُوْ تُوَهْ، صار عندي تُوْ تُوَهْ،
تُوْ تُوَهْ يا تُوْ تُوَهْ، مين يباله تُوْ تُوَهْ،
تُوْ تُوَهْ يا تُوْ تُوَهْ، أنا عندي تُوْ تُوَهْ،
تُوْ تُوَهْ يا تُوْ تُوَهْ، صار عندك تُوْ تُوَهْ.

يتوقف الرقص فتضحك جذلى:

ما أجملها من ليلة رقصت فيها كما لم أرقص من قبل.

تعود للأريكة:

أعود هنا وأنا أنشط من ذي قبل، ما بقي في عيني ذرة من نوم.

تسمع صوت أمعائها تقرقر جوعا فتضحك:

أمعائي تقرقر جوعا ولولا ذلك لقلت أنا الآن في الجنة، سعادتي هذه الليلة كانت بحجم الكون لولا هذه العصافير.

تضحك وتمد ظهرها للأعلى:

هناك، هناك في تلك الزاوية قطعة خبز، من يأتيني بها أو من يأخذني إليها، لا مناص من الذهاب لعلها تسكت عصافير بطني.

تتجه نحو قطعة الخبز وتشرع في قضمها:

خبز قديم جدا، ربما مضت عليه عدة أيام، ثلاثة أيام وربما أكثر، لكنه شهي ولذيذ، الخبز بعد الرقص والغناء يبدو أشهى وألذ، حتى الحياة بعد الرقص والغناء تبدو أبهى وأجمل، لذلك لن أهدم الجدران السوداء هذه، نعم لن أهدمها ولن أقفز عليها.

تنهض بجدية وتتجه نحو النظارة:

هل لكم أن تعودوا لتمثيل دور طالباتي في مدرجات الجامعة، حسنا، وأنا سأكمل لكنّ مخططاتي العظيمة.

تفتح حقيبتها وتخرج بطاقة:

هذه هي آخر بطاقة في حقيبتي، أشهدكن يا بناتي أنني وبكامل قواي العقلية قد ارتفعت بنفسي عن القفز فوق الأسوار، ثم ارتفعت بنفسي مرة أخرى عن هدم حيطان داري، هذه الدار التي تقيني حر الصيف وتحميني من زمهرير الشتاء، لكني في لحظة صفاء خبأت لكن وللجدران السود مفاجأة.

تبتسم: مفاجأة ستعقد ألسنتكن دهشة وسوف تدركون حينها أن السيدة الماثلة أمامكم هي داهية دهياء.

تقترب من الأريكة: خلف هذه الأريكة خبأت سلاحي الأخير، خبأت خطتي الأخيرة، الخطة التي تحميني من قفزة غامضة وتحمي جدران بيتي من مستقبل مجهول ساعة أو ساعتان وأتصالح مع جدران بيتي.

تضع يدها على طرف الأريكة: خلال فترة وجيزة سيتحول هذا السواد المتوحش إلى بياض أليف وسوف أريكم الآن ما أنا فاعلة.

تحرك الأريكة فتصدم: أين هو؟ يا إلهي أين اختفى؟

تحركه أبعد: برميل الطلاء أين ذهب؟ بيدي هذه وضعته هنا.

تتلعثم: توجد يوجد عبوة من الطلاء الأبيض ومعها فرشة للدهان، عبوة طلاء أبيض وفرشة للدهن كانتا هنا.

تبحث في مكان آخر: هذا غير معقول أبدا!

تفتش في مكان آخر: لا أثر مطلقا، العبوة والفرشة لا أثر لهما مطلقا، كنت سأدهن الحيطان بلون أبيض، كنت سأترك لبناتي حيطانا بيضاء، كنت سأقفز فوقها ثم فكرت في هدمها لكني بدلا من ذلك كله قررت طلاءها، نعم كنت سأدهنها باللون الأبيض اللون الذي كانت عليه جدتي.

بأسى: لكنهم سرقوه، سرقوا البياض مني، إخوتي سرقوا الطلاء الأبيض، استغلوا انشغالي بالرقص وسرقوه، لا أحد غيرهم هنا، ولا أحد غيرهم يسلبني ما أملك.

بأسى أشد وأعمق: حتى اللبن الذي خبأته في ثديي من أجل أطفالي سرقوه ذات يوم، ما أن علموا به يتدفق أنهارا من ثديي حتى تكالبوا عليهما مثل جراء عمياء متوحشة، رضعوا ولم يشبعوا، ومثلما رضعوا لبن أمي وتركوني أتضور جوعا فعلوا ذلك مع أبنائي، مصوا ثديي مصا وتركوا أبنائي جوعى، وفي المرة ثانية حملت أبنائي وارتقيت سطح الدار وهناك شرعت في إرضاعهم لكن الأشقياء سمعوا صوت الرضاعة، سمعوا صوت الرضاعة فأقبلوا مرة ثانية مثل جراء عمياء متوحشة، طوحوا بأطفالي ذات اليمين وذات اليسار والتقموا أثدائي فمصوها حتى لم يبق فيها قطرة لبن واحدة، في المرة الثالثة حملت أطفالي بعيدا عنهم، وهناك في عمق المفازة أعطيتهم ثديي بارتياح شديد، لكن الأشقياء تتبعوا أثري وجاءوا تقودهم رائحة اللبن، لكني عقدت العزم على الوقوف في وجوههم، عندها فقط صرخت فيهم أن أتركوا لبني لأولادي وفي ذات اللحظة نهرتني جدتي فأسلمت لهم ثديي.

بمرارة ويأس: أكلوا دجاجة جدتي، دقوا عظمها أيضا وسفّوه سفّا، أكلوا الأرنب البري الذي تعبت كثيرا حتى أمسكت به، وتعبت أكثر حتى وضعته بين أيديهم شواء شهيا، شربوا لبن أولادي، مصوا ثديي حتى تركوه مثل زبيبة خاوية، وهاهم الان قد سرقوا عبوة الطلاء في نذالة لن يغفرها لهم التاريخ، كيف يغفر لهم وقد حكموا علي بالحياة بين ظلمتين، ظلمة الليل البهيم وظلمة الجدران السوداء، حكموا علي بالموت بين ظلمتين، ظلمة جدران بائسة وظلمة قبر موحش، لكن لا، لا وألف لا، هذا لن يكون، إن سرقوا عبوة الطلاء ففي حقيبتي طلاء أظافري وأحمر شفاهي، سأدهن بها هذا السواد المتوحش، سوف أهزم السواد ولكن لا تدعوني وحيدة.

تبدأ محاولة الطلاء اليائسة: في حقائبكن المزيد من طلاء أظافركن وأحمر شفاهكن إن تركتن طلائي وحيدا فسوف يبتلعه هذا المحيط الأسود، لا تتركن طلائي وحيدا، لا تتركن طلائي وحيدا والا فسوف يبتلعه هذا السواد المتوحش.

تواصل الطلاء اليائس مسايرة الحائط حتى تغيب في أحد جانبي المسرح.

ستار

النص الثالث

مراثي الخلود

تمت كتابتها خلال عام ٢٠١٧م

المنظر

"غرفة واسعة في منتصف حائطها باب يفضي إلى فناء الدار، بجواره إلى يمين المشاهد نافذة تطل على الفناء نفسه، بين النافذة والباب على مسافة من الحائط مكتب متهالك على منضدته كتاب قديم، وإلى يساره بعض الأرائك وعند أقصى اليسار دولاب ظهره إلى الحائط الأيمن، تخلو حيطان الغرفة من أي زينة ويميل شكلها إلى التواضع بصفة عامة"

المشهد

"يُفْتَحُ الستار على المنظر ومن خارج الغرفة يُسْمَعُ صوت ساكنها الشاب يصدح بالغناء، يطل برأسه من النافذة والغناء باق على فمه، يدخل من النافذة وفي يده طبق كرتوني من أطباق البيض المألوفة، يضعه على المنضدة بجوار الكتاب القديم ثم يجلس على الكرسي أمامهما"

الشاب يستدني الكتاب القديم: ها قد عدت إليك يا كتاب جدي، آوي إليك مثلما يأوي الطير المهدود إلى عشه، ألوذ بك كما يلوذ المُطارَدُ بمخبأ آمن، كم أنت فظيع يا جدي وكم هو كتابك فظيع.

يفتح الكتاب ثم يقرأ: اعلم يا طالب الخلود رحمك الله أن الخلود مطلب الناس أجمعين، كل كائن حي لا تتحرك قدماه إلا من أجل الخلود، لكن الخلود مستحيل المنال، لا أحد من البشر قد ظفر به، ولا خالد إلا الله الواحد القهّار.

يتحول بوجهه عن الكتاب قليلا: لا إله إلا الله، سبحان الله الواحد القهّار، سبحانه من حيّ لا يموت.

يعود للقراءة: ثم اعلم رحمك الله يا طالب الخلود أنني قد نقلت لك في كتابي هذا خلاصة مفيدة من تجاريب الأمم، من عرب وعجم، من بني الأصفر وبني الأحمر، من الهند والسند والبربر والزنج ومن كل حاميّ وآري عتيد.

يضم الكتاب بحنان: بنو الأصفر، وبنو الأحمر، والهند، والسند! يا لك من جغرافي داهية يا جدّي، رحمك الله كم فضلا أسديت لنا.

يقبّل الكتاب ويواصل: ولتعلم رحمك الله يا طالب الخلود أن تلك التجاريب على ما فيها من الحكمة والتدبير، ومن حسن التصريف وبديع التصنيف، لا تحقق لك من الخلود شيئا، لكنها تمنحك بعض شيء، وبعض الشيء خير من لا شيء.

يهز رأسه مستحسنا: تمنحك ألف عام على عمرك الذي أنت عليه الآن، ألف عام تزيد بضع سنين او تنقص بضع سنين.

يتوقف وينظر إلى الأعلى بعيدا عن الكتاب: ألف عام؟ ألف عام؟ هذا كثير، كثير يا جدي رحمك الله، إن عشت ألف عام فكأنني من المخلدين، بل أكون مخلداً بالفعل، ألف عام حصيلة رائعة يا جدّي.

يتابع القراءة: أتيتُ في هذا المصنّف على ما انتهت إليه الهند والسند وما أفرجت عنه حكمة حكمائها، والصين واليونان وما خطّته أقلام علمائها، ثم عرّجت على العرب العاربة والمستعربة وما جاء من أخبار عنقائها.

يتوقف ويتتبع بإصبعه: الزبدة يا جدي، هات الزبدة لروحك الرحمة ولمرقدك السلام.

يضحك: ما شأني أنا بعاربة ومستعربة يا جدي؟

ينهي الصفحة الأولى تتبعا بسبابته، ثم الصفحة الثانية والثالثة وعند بداية الرابعة يتوقف: نعم هنا.

يقرأ: باب ما يحتاج إليه طالب الخلود، اعلم رحمك الله يا طالب الخلود أن ما تحتاج إليه في مبتغاك هو كاغِدٌ ويراع من قصب وإبرة رفيعة وبيضة ولبان تلوكه أضراسك وإناء من طين قد أنضجته نار حامية.

يتوقف عن القراءة ثم يتأمل: كاغِدٌ ويراع من قصب وإبرة وبيضة ولبان وفخّار، هذا حسن، اللبان معروف والبيض معروف، والإبرة معروفة، ويراع القصب هو قلم من قصب، معروف أيضا والفخّار معروف، بقي الكاغِد، لا أعرف ما هو الكاغِد.

يتذكر: سأجده حتما عند جدو قوقل.

يخرج هاتفه الذكي ويفتحه: جوجل وجوجل وجوجل، هذا هو جوجل، كاغِد.

يضحك وقد كشف له جوجل معنى الكلمة:

عفا الله عنك يا جدّي، ظننته اسما لطائر من طيور النفاثات في العقد، أو اسما لنبتة طيّارة الريح تستدني الجان من عروشها العلويّة، وإذا به لا هذا ولا ذاك، عفا الله عنك يا جدي، لمَاذا لمْ تقل القرطاس بدلا من الكاغِد! الكاغِد؟ كم أنت ظريف يا جدي.

يضحك ويواصل القراءة في الكتاب:

فأما اللبان فاجعله في فمك، امضغه إذا شرعت في عزيمة لقاح البيض، وأما البيضة فأنت تختارهما بحسب جدول الوِفْق الذي ستكتبه في باطن الكاغِد، وأما الإبرة الرفيعة فهي مثقاب تثقب به البيضة، واليراع لتكتب به والكاغِد لتكتب عليه والوعاء ليختلط فيه ماء الفناء بماء الخلود.

يسند ظهره إلى ظهر الكرسي مبتعدا عن الكتاب:

... واليراع لتكتب به والكاغِد لتكتب عليه والوعاء ليختلط فيه ماء الفناء بماء الخلود، هذا واضح جدا، كل الأمور باتت واضحة وضوح نبوءة في عين نبي، وكل شيء طلبه الكتاب هو معي، هنا البيض، وهنا في هذا الكيس بقية الأشياء، اللبان والإبرة واليراع والكاغد وآنية من فخار قد لوّعته نار حامية، لقد اقتربت كثيرا من الخلود، سوف

يفرك راحة يده بالأخرى متحمسا: أعيش ألف عام أو تزيد، سأقترب من الخلود بفضل جدي وكتاب جدي.

ينهض في مكانه: والان دقت ساعة العمل، ساعة الخطوة الأولى في سبيل الخلود، لن أموت قبل ألف عام، حتى لو فني الخلق أجمعين.

يسحب الكتاب نحوه قليلا: هاتِ يا جدي الداهية هات، هات يا أبا أبي رحمكما الله. هات خطوات العمل، أريد الخطوات، واحد أثنان ثلاثة إلى آخره.

يتعقب الأسطر بأصبعه ويقرأ: فائدة في تحصيل وصفة الخلود.

يُنبه نفسه: نعم، هي هذه، فائدة في تحصيل وصفة الخلود، سأقرأها خطوة خطوة، وسوف أنفذ الخطوة أولا ثم انتقل إلى التي تليها.

يعود للقراءة: اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما يجب عليك عمله هو نقل هذا الوِفْقَ البابلي في كاغِد.

يتناول الكيس ويخرج منه كاغِدا ويواصل القراءة: عليك أولا أيها النجيب أن ترسم جدولا فيه ستة صفوف أفقية تتقاطع مع خمسة أعمدة شاقوليه.

يستخرج قلما ويغمسه في قنينة حبر أمامه ويرسم: هذا الصف الأول، وهذا الثاني من تحته مباشرة، وهذا الثالث، وهذا هو الصف الأفقي الرابع، يليه من تحته مباشرة الصف الخامس، وأخيرا هذا الصف السادس خاتم الصفوف الأفقية كلها.

يتأمل الرسم جذلان ويواصل: والآن إلى الأعمدة الرأسية، أو الشاقوليه كما يقول جدّي، هذا العمود الأول، وبجواره العمود الثاني، ثم الثالث، وهذا الرابع، وأخيرا هذا العمود الشاقولي الأخير. اكتمل الان الجدول وفي داخله ثلاثون خليّة، لأرى ماذا بعد.

يعود للكتاب: أصبح لديك الآن جدولا من ثلاثين بيتا وعليك أن تضع لكل بيت رقما فلا تستعجل فإن في العجلة الندامة، لكتابة الأرقام ترتيب خاص، ضع الرقم الأول في أول مربع على يمينك، على رأس الشاقول الأول، والثاني على رأس الشاقول الثاني وهكذا حتى تتم الصف الأعلى لتقف عند الرقم الخامس.

ينهمك في ترقيم الصف الأعلى: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعه، وهذا خمسة (يعود للكتاب) أنت الان على رأس الشاقول الخامس

فاهبط معه، أكتب الرقم السادس تحت الخامس وتحته السابع، وتحته الثامن، وتحته التاسع، وتحته العاشر.

ينهمك في ترقيم العمود الأخير:

ستة، سبعه، ثمانيه، تسعه، وهذا عشره.

يعود للكتاب:

الان بات لديك الصف ألأعلى يحمل أرقاما والعمود الشاقولي الأيسر يحمل أرقاما، عليك الان أن تتحرك على الصف الأسفل وقد وضعت الرقم العاشر في أقصى اليسار من الأسفل، انطلق نحو اليمين ودون الرقم الحادي عشر إلى يمين الرقم العاشر وإلى يمينه الثاني عشر وعن يمينه الثالث عشر ثم الرابع عشر وهذا الرقم يجب أن يقف بك في أقصى يمين الصف الأسفل.

يتوقف عن القراءة ويجلس:

أتعبتني كثيرا يا جدي، أتعبني كتابك هذا، أتعبتني أرقامك المكبلة هذه، ألم يكن في مقدورك أن تصل بي إلى الفكرة من غير هذه الشروط المملة، رقم فوق رقم ورقم تحت رقم، رقم على يسار رقم ورقم على يمينه، ماذا تفعل بي يا جدّي، بحق الخلود الذي نسعى إليه ما ذا تفعل بي؟

يضحك ويعود للقلم والكتابة وينهض: لا مناص، ليس أمامي من قدر آخر إلا كتاب جدي.

بعد إطراق يجلس ويكتب: إحدى عشر، أثنا عشر، ثلاثة عشر، أربعة عشر.

يعود للكتاب: أصبح في حوزتك الآن جدولا وقد أنهيت ترقيم ضلعه الأعلى وضلعه الأيسر وضلعه الأسفل، خذ الأرقام من حيث توقفت واصعد من أسفل الشاقول الأول حتى تستقر بالرقم الثامن عشر تحت الرقم الأول تماما، أعرف أن الملل قد بلغ منك مبلغا لا يطاق، ولكن تذرع بالصبر فلابد دون الشهد من إبر النحل كما قال أبو فراس الحمداني.

يضحك: يا لك من داهية يا جدّي، لقد أدرك ما في نفسي وهو متمدد في تربته.

يضحك ويكتب: خمسة عشر، ستة عشر، سبعة عشر، ثمانية عشر، ليس من طريق أمام الأرقام إلا نحو اليسار، تسعة عشر، عشرون، واحد وعشرون، والان ليس لي إلا طريق واحد نحو الأسفل فقط، اثنان وعشرون، ثلاثة وعشرون، أربعة وعشرون، اتجاهي الان نحو اليمين لا غيره أبدا، خمسة وعشرون، ستة وعشرون، سبعة وعشرون، ثمانية وعشرون، تسعة وعشرون ثم أتجه إجباريا إلى

الأسفل، بقي مربع واحد ورقم واحد، ثلاثون، اكتمل الجدول وعليّ مقارنته بما في الكتاب.

يقارن قليلا: جميل. احتاج الآن إلى الخطوة التالية.

يقرأ من الكتاب: تأكد رحمك الله أن الجدول على تمامه، فإن كان كذلك فاجعل طبق البيض على هيئة الجدول، ستة صفوف أفقية في كل صف خمس بيضات، ثم ضع البيض على أرض لا يحول بينه وبينها حائل، كن جاثيا على ركبتيك ثم وقع على كل بيضة رقما على ما فعلت في الجدول، لا تغيّر في ترتيبها شيئا فتحبط الوصفة.

يتنهد ويجلس: كنت على يقين أنه لا لزوم للكاغِد يا جدي، ألم يكن من الأجدى الكتابة على البيض مباشرة من غير كاغِد.

ينهض ويغادر المقعد وفي يده الجدول: والان يا صديقي البيض تفضل بالنزول، أترك هذا التخت المترف وتواضع على صعيد لا يحول بينك وبينه حائل.

يتناول الطبق ويضعه على الأرض: والان جاء دورك مع الأرقام، أين اليراع والدواة؟

تناولهما ووضعهما بجوار البيض ثم جلس جاثيا على ركبتيه أمام طبق البيض ومعه القلم والجدول.

يكتب على البيض: واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة، إحدى عشر، اثنا عشر، ثلاثة عشر، أربعة عشر، خمسة عشر، ستة عشر، سبعة عشر، ثمانية عشر، تسعة عشر، عشرون، واحد وعشرون، اثنان وعشرون، ثلاثة وعشرون، أربعة وعشرون، خمسة وعشرون، ستة وعشرون، سبعة وعشرون، ثمانية وعشرون، تسعة وعشرون، ثلاثون.

يضع القلم في الدواة: ثم ماذا بعد يا كتاب جدّي.

ينهض: ما الخطوة التالية يا كتاب جدّي؟

يحمل الكتاب بيديه ويقرأ: إذا أتممت وضع الأرقام على البيض فلا تهمل الكاغد فإن لك فيه مآرب ستعرفها لاحقا.

يرفع نظره عن الكتاب: أها، فهمت الآن، يا لك من داهية يا جدي، كدت أن ألقي به بعيدا بعد ترقيم البيض.

يعود للقراءة: والآن عليك أيها الرجل النجيب أن تختار البيضة التي ستصب عليها الماء فكيف تختار البيضة؟

يقطع القراءة: كيف أختار البيضة؟ أنت الذي ستخبرني يا جدّي

يضحك ويستأنف: اعلم رحمك الله تعالى أن ذلك الشأن يقوم على البرج الذي جئت إلى الدنيا فيه، فإن كنت لا تعرف برجك فاذهب لآخر ورقة في هذا الكتاب تجد فيه ما يعينك، وان كنت على يقين من برجك فقد قُضي الأمر.

يرفع نظره عن الكتاب: بل قضي الأمر يا جدّي فأنا أعرف برجي، ومتيقن منه تماما، لنواصل..

يقرأ: من جاءت ولادته في برج الحمل وقد نظرت إليه الشمس فإن بيضته المناسبة هي ذات الرقم الحادي عشر.

يمشي بخطوات وئيدة: فإن نظر إليه القمر فبيضته ذات الرقم الخامس والعشرين، وإن نظرت إليه الزهرة فبيضته ذات الرقم السابع والعشرين.

يتوقف برهة: هذا الحمل وبيوته الثلاثة، لنستمر.

يقرأ ويمشي: ومن كان برجه الثور ونظرَتْه الشمس فالعاشرة ومن نظره القمر فالرابعة والعشرين وللزهرة الثلاثون.

يقطع القراءة: داهية دهياء أنت يا جدّي، سبحان من علمّك علم السماوات.

يواصل القراءة دون مشي: ومن كان برجه الجوزاء ونظرته الشمس فالبيضة التاسعة ولمن نظره القمر فالخامسة عشر وللزهرة السادسة والعشرون.

يمشي: جميل ما كتبت يا جدّي، لكل برج ثلاث بيضات، لنواصل..

يقرأ ويمشي: ومن كان برجه السرطان: فمن نظرَتْ إليه الشمس فبيضته هي ذات الرقم ثمانية، ومن نظر إليه القمر فبيضته ذات الرقم أربعة عشر، أما من نظرته الزُّهرة فبيضته هي ذات الرقم ثلاثة عشر، أما من كانت ولادته في برج الأسد وقد نظرت إليه الشمس فله البيضة السابعة، أما من نظر إليه القمر فله البيضة الثالثة والعشرون، ومن نظرت إليه الزُّهرة فله البيضة الخامسة والعشرون، أما من كانت ولادته تحت برج العذراء.

يبتهج ويتوقف: رائع، هذا برجي، أنا من مواليد برج العذراء الذين نظرت إليهم الزُّهرة، لنعرف مع جدي ماهي بيضتي.

يواجه الحائط الرابع ويقرأ بفخر: أما من كانت ولادته تحت برج العذراء: فمن نظرت إليه الشمس فبيضته تحمل الرقم ستة، ومن نظر إليه القمر فبيضته تحمل الرقم اثنين وعشرين، ومن نظرت إليهم الزُّهرة فإن بيضتهم المناسبة تحمل الرقم ثلاثين.

يتحرك ليعيد الكتاب لمكانه: هذا هو المهم يا جدي، عرفت بيضتي ولا شأن لي ببيض غيري، أنت تقول هذا في كل صفحة من صفحات كتابك: لا تمدن يدك إلى بيض غيرك، مادام هذا رأيك يا جدي العظيم فسوف

أتوقف هنا، عند برج العذراء ولا شأن لي بالبقية أبدا.

يضع الكتاب: والآن إلى البيضة الثلاثين، بوابتي إلى عالم الخلود.

يتجه نحو طبق البيض: السلام عليكن أيتها البيضات الصالحات، أنتن يا محاضن الأرواح وبوابات الخلود، أستميحكن العذر فلن أصافح منكن بيضة غير بيضتي فأنا لا أصافح بيضة ليست لي.

يخاطب البيضة الثلاثين: تعالي هنا يا حبيبتي، اقتربي مني لأراكِ وتريني.

يلتقطها بلطف ويحادثها بلطف: أهلا وسهلا.

يبتسم ويتأنق: اسمي طالب، طالب الخلود، عمري ميعة صبا، أجمع الطوابع والصور وأعزف على آلة العود، وأنتِ؟

يضحك: لا داعي للخجل، أنتِ بيضة الخلود، وأنتِ مثلي أيضا في ميعة صباك، أنتِ بيضتي ومن الآن لن تعودي إلى الطبق، أنظري.

يخرج قنيئة صغيرة من الفخار: هنا مكانك، هذا وعاء من طين أنضجته نار حامية وعليك أن تستقري في أسفله.

يضعها في الوعاء: والآن سأعود إلى كتاب جدّي، سأعود يا بيضتي لأرى ماذا يجب علينا أن نفعل، وداعا.

يعود للكتاب ويجلس: ومن جاءت ولادته في برج الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، الحوت.

يحدث نفسه: كل هذا لا حاجة لي به.

يتابع الكتاب بسبابته: نعم هنا.

يقرأ: والان لعلك رحمك الله قد عثرت على بيضتك، ولعلك متيقن منها متحرز من شبهة اختيار غيرها، فإن على طالب الخلود أن يتخيّر للخلود بيضة مناسبة.

يُعَقِّب: أرسل حكيما ولا تُوْصِهِ ولقد أرسلت حكيما يا جدّي.

يقرأ: الآن ضع بيضتك في وعاء الطين وتحقق أنه وعاء من طين قد أنضجته نار الطامحين.

يُعَقِّب: وضعتها بعد أن اخترت طينا أنضجته نار الطامحين بالفعل.

يقرأ: والان إلى ساعة من ساعات الخلود لن تنساها ما حييت.

يُعَقِّب: ساعة مباركة يا جدّي، الله يتمم بالخير.

يقرأ: انهض الان، ضع وعاء الطين ببيضته على أرض لا يحول بينه وبينها حائل وأغلق كل

(يطفئ النور فيظلم المكان لكن صوته يظل مسموعا)

منافذ النور، لا تترك خيطا واحدا من الضوء يريك ملامح الخوَرِ في وجهك، تحت جنح الظلام أقدم وتقدم، وتحت جنح الظلام خذ قطعة من اللبان وامضغ، وتحت جنح الظلام أجثُّ على ركبتيك أمام وعاء الطين، وتحت جنح الظلام خذ إبرة واثقب البيضة برفق، وتحت جنح الظلام صب ماءك فوق بيضتك صبّا، وتحت جنح الظلام باللبان أغلق الثقب بعد أن تشرب البيضة حتى ترتوي، ثم انهض كما ينهض البعير وقد زالت من على متنه أحمال العذاب، ثم أشْعل النور.

يرفع رأسه عن الكتاب، يستند على ظهر المقعد، يفرك راحتيه ببعضهما فرحا بسعادة قادمة.

ينهض: حمدا لك يا رب، برهة من الوقت تفصل بيني وبين الخلود.

يتحرك نحو مفتاح النور: أمامي خلال تلك البرهة عدة خطوات، إظلام المكان ومضغ اللبان، ثقب البيضة وصب الماء عليها، دفقة إثر دفقة حتى ترتوي، فإذا ارتوت ختمت عليها باللبان.

يطفئ النور فيظلم المكان لكن صوته يظل مسموعا: أين هو الكيس؟ اللبان في الكيس، عفا الله عنك يا جدّي لم أقحمتني في هذا الظلام الحالك؟

يعثر على الكيس: هذا هو، هذا هو الكيس، لقد وجدته.

يُسمع صوت خشخشة: وهذا اللبان في داخله.

يمضغ اللبان: والآن سآخذ الإبرة قبل أن أعود نحو الوعاء الطيني.

صوت خشخشة: هذه هي الابرة قد وجدتها في قعر الكيس، سأعود لبيضتي، أخشى والظلام يلفّني أن أطأ عليها فأكسرها.

يضحك: لو حدث ذلك فسوف أعود من الصفر.

يعثر على الوعاء الطيني: أمسكته بيدي، هذا هو الوعاء بالفعل.

يدخل يده: وهذه هي البيضة الحبيبة وسوف أثقبها بلطف، البيضة في يساري والابرة في يميني، أتحسس موقع الثقب بسبابتي، تم الأمر بسلام، ثقبت البيضة، والان أسكب الماء دفّاقا على البيضة داخل الإناء.

دقائق صمت تحل فيه طبول الفرح محل الكلام (أرشح موسيقى أغنية عريسنا يا بدر بادي لمحمد عبده) **تخفت الطبول شيئا فشيئا حتى تتوقف مع اشتعال الإضاءة مجددا ويظهر الشاب بجوار مفتاح النور**

يشعل النور: أكتمل الأمر يا جدي بنجاح.

يمشي نحو الكتاب: شَرِبَتْ البيضةُ حتى ارْتَوَتْ فما العمل الآن.

فيجلس على الكرسي ويقرأ: اعلم رحمك الله تعالى أن بيضة الخلود تموج الآن بماء الفَنَاء، فاحمل الإناء بتؤدة وضعه في مكان آمن، لا تتأخر كثيرا حتى لا يجمد الماء في البيضة فيجمد الدم في عروقك.

يقوم مفزوعا: يا ساتر، بل سأبادر إلى ذلك.

يتجه للوعاء الطيني: تعال معي.

يتلفت في أنحاء الغرفة: أين أضعه؟ أين أضعه؟

يتنبه للدولاب: هناك، نعم هناك، ليس في بيتي ما هو أكثر أمانا منه.

يضع الاناء برفق ثم يغلق باب الدولاب برفق أيضا: والان ما العمل؟ ما العمل يا جدّي الداهية الدهياء.

يجلس ويقرأ: وإذا جمد الدم في عروقك فسوف تموت، لأن فائدة الدم تكمن في.

يقاطعه: هذا معلوم يا جدّي، هات المهم الآن.

يتابع بسبابته: نعم، هنا.

يقرأ: إذا وضعت وعاء الطين وبيضته في حرز مكين فعليك أن تنتظر، انتظر برهة، برهتان، ساعة،

ساعتان، يوم أو يومان، في تلك الأثناء ستفرج البيضة عن الديك، وعلامة ذلك أن تسمع صوت الديك، فإن مر يومان والبيضة لم تفرج عن الديك فقد فسد شأنك وعليك أن تعيد الكرّة مرة أخرى.

يعقّب: جلّ من علمك علم البيض يا جدّي.

يقرأ: إن سمعت صياح الديك فانهض كما ينهض الرجال الأشاوس، أفتح وأخرج الديك من مأمنه، لن يكف عن الصياح حتى تخرجه من مأمنه، فإذا أخرجته فلا تدعه يفلت منك.

مقاطعا: يفلت؟ أليس الديك ولدا لي؟

يقرأ: لا تدع الديك يفلت منك، أن أفلت منك فسوف تفقد عقلك، انتبه جيدا، امسك به جيدا ثم اقطع رأسه.

يعقب: هذا مستحيل يا جدي، هذا صعب، انه ولدي، فلذة كبدي، سأموت ألف مرة يا جدي قبل أن أقطع رأس الديك، من أي جبروت كانت طينتك يا جدّي.

يقرأ: الرحمة خَوَر في الطبيعة فلا ترحم الديك، اقطع رأسه، اقطع رأس الديك فالألف عام تكمن في ذلك، سرّ الأعوام الألف التي تسعى لها يكمن في قطع رأس الديك.

يعقّب بأسى: سأفعل، سأفعل ذلك يا جدي، سأدوس على قلبي إلى أن أقطع رأس حبيبي وفلذة كبدي الديك.

يقرأ: دُسْ على قلبك ألف مرّة ولا تدس على أهدافك ولو لمرّة واحدة، اسأل نفسك: هل فعلت كل هذا كي أعيش ألف عام أم فعلته لأربي ديكا بضع سنين.

يعقّب مقتنعا: صدقت يا جدّي، صدقت وحق علمك الغزير، أهداف المرء فوق قلبه.

يقرأ: فإذا وقرت أهدافك في قرارة نفسك حلّ العزم محلّ الجزَع، وخرجت منك الرحمة لتعود إليك ثانية، تحف بأهدافك كأنها أجنحة الطير، وكأن أهدافك طائر سعد يستقر على كتفيك.

يعقّب بحزم: حسنا يا جدّي، سأنتظر وأنتظر، برهة برهتان، ساعة ساعتان، وسوف أقطع رأس الديك، لن أكون أقل جبروتا منك، ليتك معي يا جدّي، ليتك معي الآن لتقطع رأس الديك نيابة عني، أو ليتك فعلتها أنت وقطعت رأس ديكك لتحيا ألف عام.

يتساءل: ليحيا ألف عام؟ جدّي مات وهو في الخمسين من عمره، مات وهو في الخمسين.

يضحك وينهض: جدي الذي يعرف طريق الألف عام لم يعش أكثر من خمسين.

يقف بجوار الدولاب: ما قولك يا بيضتي، يا أم ديكي؟ هل كتاب جدّي هذا ضرب من الهراء؟

يواجه الكتاب: حقا، هل كتاب جدّي هذا دجل وتخريف؟ كيف يتفضل عليّ بعشرة قرون وهو بالكاد أكمل نصف القرن؟

يتجه نحو الكتاب: اسمع يا كتاب جدي، لن أجامل، ولن أخجل، ولن أوارب، لو ظهر أنك تكذب عليّ فلن أفتح فيك ورقة واحدة بعد اليوم وسوف أتركك نهبا للأرضة تأكلك أكلا وتفري أحشاءك فريا.

يقاطعه صوت الديك

فيلتفت نحوه: ما هذا؟

يقترب من مصدره قليلا: إنه صوت الديك، الديك يصيح من داخل الدولاب.

يتجه للكتاب: صاح الديك يا جدي، صاح الديك ليشهد لك بالحكمة والقول الصواب، أنت على حق يا جدي العظيم.

صيحة ثانية: هل سمعت؟

يقترب من موقع الديك: واصل صياحك يا فلذة كبدي، لا تسكت ولو لبرهة يسيرة.

يقف مستديرا نحو الكتاب: سامحني يا جدي، سامحني أيها العالِم الفذّ.

يقترب من الكتاب وينحني فوقه: كنت غبيا، قليل الفهم، أسأت أدبي مع رجل لا أبلغ معه كعبا.

صيحة ثالثة فيرفع ظهره: سأطيع جدي وأعصاك أيها الديك.

يستدير نحو الديك: اسمعني جيدا أنت يا فلذة كبدي، لا طاعة لقلب في إحباط هدف، لا طاعة لقلب في إحباط مسعى، هكذا قال جدّي فهل فهمت؟ سأفتح باب الدولاب الآن وسوف تواجه قدرا محتوما يا فلذة كبدي، سأفصل رأسك عن جسدك فصلا عند حافة هذا الدولاب الخشبي، وسوف أبتني من دمك خلودا لم يُخَلَّده قبلي أحد من العالمين.

ينادي على الكتاب: انتبه جيدا يا كتاب جدي، سأفتح الدولاب الآن.

يفتح الدولاب فتخرج من بابه مئات الفقاعات مصحوبة بصياح الديوك ونقنقة الدجاج: ما هذا؟

يتراجع للخلف: ما الذي يجري هنا؟

تتواصل الفقاعات بكثافة: هذا كثير عليّ، ما عدت أفهم شيئا، ما الذي يجري؟ يا كتاب جدّي.

يتجه للكتاب: ما لذي يحدث هنا يا كتاب جدّي؟

يهز الكتاب متوترا: لماذا تسكت؟ لماذا تسكت؟ لن أدعهم يفرّوا مني.

بدأت الفقاعات تخرج من كل مكان وتملأ المسرح

يصرخ في الفقاعات:

لن تهربوا مني، لن تفلتوا من قبضتي ولن أترككم للضياع.

يطارد الفقاعات بلا تركيز:

عودوا إلى البيضة التي خرجتم منها، عودوا إلى الوعاء الطيني، وعاء من طين أنضجته نار الطامحين فكيف أولدكم الوعاء أشقياء هكذا؟

عبر النافذة يلاحظ الفقاعات في الفناء الخارجي:

خرجتم؟ خرجتم نحو الشارع؟ هذا عقوق، عودوا إليّ، لا خير في شوارع تسكنها الشياطين.

يتجه للنافذة ويقفز منها إلى الفناء وهناك يطارد الفقاعات:

عودوا إلي، أنتم تجازفون بحياتكم.

يلاحظ خروجهم من الباب الخارجي الذي لا يراه النظارة:

وخرجتم أيضا؟ خرجتم حيث الشمس التي ستصلي هاماتكم؟ خرجتم حيث السيارات التي لن ترحم منكم أحدا، تسحقكم تحت عجلاتها مثل قطط ضالة، عودوا، عودوا، ارجعوا إلى الداخل.

يخرج خلفهم: الشـــــمس، الســـــيارات، المتنمـــــرون، المتهـــــورون، الأشـــــقياء، شـــــياطين الشوارع، أخلاقكم، صحتكم...

ستار

الجهد الشخصي للمؤلف

السيرة العامة والمهنية:

ولد في السعودية يوم الأحد ١٨أبريل ١٩٥٤م ودرس المرحلة الابتدائية في مدارس مدينتي الباحة والطائف، ثم المتوسطة والثانوية في مدارس دار التوحيد بالطائف، تخرج في كلية التربية بمكة المكرمة عام ١٣٩٦ متخصصا في الجغرافيا، عمل معلما فمشرفا تربويا ثم تفرغ لمكتب الاستشارات التربوية، ثم انتقل إلى نشاط النشر فأنشأ مؤسسة للنشر.

السيرة الأدبية والفنية:

يكتب القصة والمسرحية والتمثيلية الإذاعية وله العديد من المقالات العامة والمحاضرات التي تناولت المسرح المدرسي والموروث الشعبي والسير الشعبية العربية وعموم التراث العربي ونشرها في المجلة العربية ومجلة اليمامة ومجلة الاتصال والإعلام ومجلة أهلا وسهلا وصحف المدينة، وعكاظ، والوطن، وغيرها.

من مسرحياته:

١-الشجرة والأرض.
٢-الوصية.
٣-الريشة والسهم.
٤-بائعة الورد (اختيرت ضمن أفضل عشرين نصا في مسابقة هيئة المسرح)
٥- اليوم الأبيض.
٦-مفاتن التأويل.
٧- وجوه طيّ الكتمان.
٨-اللطمة.
٩-فلما أوشكت.
١٠-قضية جمل (للأطفال)
١١-المسرحيون الصغار (للأطفال)
١٢-الضوء الأسود (للمسرح المدرسي)
١٣-راقص المفازة (مونودراما)
١٤-الطلاء الأبيض (مونودراما)
١٥-مراثي الخلود (مونودراما)
١٦-عرسان فوق الثمانين (بالعامية المحكية في الباحة)
١٧- انكسارات الشنفرى الأزدي.
١٨-لصوص البندقية.
١٩- عروس البحر والماء(أوبريت)
٢٠ -أضواء المدينة (بالعامية المحكية في الباحة)

مؤلفاته:

١-مفردات الموروث الشعبي في الباحة ١٤٠٩.
٢-الزراعة التقليدية في منطقة الباحة ١٤١٠.
٣-ذاكرة الفواجع المنسية (حكايات شعبية)١٤٣٣.
٤-المفازة (قصص قصيرة) ١٤٠٦.
٥-البرطأونات (قصص قصيرة) ١٤٣٥.
٦-الثوب الحنبصي (قصص قصيرة) ١٤٣٦.
٧-التنور (قصص قصيرة) ١٤٣٧.
لها ترجمات إنجليزية وفرنسية وفارسية.
٨-خان الخياطين (قصص قصيرة) ١٤٣٨.
٩-ثديها الذي (قصص قصيرة) ١٤٣٨.
١٠-الفاتحون (ق.ق ج) ١٤٣٩ بالعربية والانجليزية والفرنسية.
١١- النملة والسكر (قصص قصيرة) ١٤٤٠.
١٢- ألف ثيمة وثيمة (قصص قصيرة) ١٤٤٠.

١٣–رجل تدركه الأبصار (قصص قصيرة) ١٤٤١.

١٤– منازلات الإمبراطور الأعمى (قصص قصيرة كلها عن كورونا وتداعياته) ١٤٤٣.

١٥– ملاذ وشجون أخرى (مجموعة قصصية تحريرا).

١٦–الرقص في الحلكة (ثلاثة نصوص في مسرح الدراما

ملاحظات أخرى:

١– كتب وأخرج للمسرح المدرسي ومسرح الشباب خلال الفترة من ١٣٩٦ حتى ١٤١٦.

٢– تولى توجيه التربية المسرحية (تعليم الباحة) من ١٣٩٩ حتى ١٤٠٤– وتولى توجيه النشاط الثقافي (تعليم جدة) من ١٤١٦ حتى ١٤٢٤.

٤– شغل عضوية عاملة في لجان منها: لجنة جائزة الأمير محمد بن سعود بالباحة، لجنة موسوعة تاريخ التعليم في المملكة بتعليم جدة، برامج التنشيط السياحي في الباحة وفي جدة، جمعية الثقافة والفنون بالباحة، وغير ذلك.

٥– حظي ببعض الجوائز والدروع التكريمية منها جائزة الإذاعة السعودية للقصة ١٣٩٨هـ ومنها جائزة الشيخ راشد بن حميد (المركز الأول في كتابة القصة القصيرة) كما حظي بالعديد من المقابلات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية حول تجاربه في الحياة العامة والشعر الشعبي، والحكايات، والقصة، والأساطير.

٦– كتب عدة مقدمات لمؤلفات أدباء منهم: الأستاذة وفاء طيب، والأستاذة مها راجح، والأستاذ صالح جريبيع، والأستاذ عبد الخالق جمعان، والأستاذة ابتسام البقمي، والأستاذة مسعدة اليامي.

٧– طاف مدن المملكة العربية السعودية وكثيرا من بلدانها وجبالها وأوديتها وكتب عن مشاهداته فيها ونشر بعض تلك المشاهدات.

٨– حاضر في مؤتمر الأدباء السعوديين، وفي خميسية الموكلي، واثنينية الخوجة، وصالون باشراحيل، ونادي الطائف الأدبي، ونادي مكة المكرمة، ونادي الرياض الأدبي، ونادي الأحساء الأدبي ومهرجان جواثى ومهرجان عكاظ. وشارك في امسيات قصصية في نادي الباحة ونادي جدة ونادي أبها الأدبي. كما عضا في لجان تحكيم ثقافية داخل الباحة وخارجها.

٩– حاضر في ملتقى تاريخ عمان الذي نظمته هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في عمان بمحاضرة عنوانها " أمكنة دوس في جبال السراة– قراءة في جغرافية الهجرة الدوسية إلى عمان" ألقيتها ظهيرة الأربعاء١٢–١–١٤٣٦.

٩– كتب برنامجا إذاعيا تمثيليا استمر لسنوات في إذاعة جدة تحت اسم: مواقف، وقليل من السهرات التمثيلية للإذاعة نفسها.

محتويات كتاب الرقص في الحُلْكَة

١	الإهداء	٣
٢	كلمة عابرة	٥ - ٦
٣	النص الأول "راقص المفازة"	٧
٤	المنظر	٩
٥	متن النص	١١ - ٢٩
٦	النص الثاني "الطلاء الأبيض"	٣١
٧	المنظر	٣٣
٨	متن النص	٣٥ - ٥٦
٩	النص الثالث "مراثي الخلود"	٥٧
١٠	المنظر	٥٩
١١	متن النص	٦١ - ٨٣
١٢	الجهد الشخصي للمؤلف	٨٥ - ٨٧
١٣	المحتويات	٨٩
١٤	مطبوعات مؤسسة محمد ربيع الغامدي	٩١

إصدارات مؤسسة محمد ربيع للنشر خلال عام ٢٠١٩م

م	عنوان الكتاب	المؤلف	التجنيس المعرفي
١	أحاسيس لا تموت	أ. محمد جبران	قصص قصيرة
٢	ترمي بشرر	أ. عمر هزّاع	شعر
٣	التنور	أ. محمد بن ربيع	قصص قصيرة
٤	جدة عصايا	أ. عبد العزيز حسين	قصص قصيرة
٥	الخاسرون الرابحون	أ. مها راجح	رشاقة
٦	الخطايا	أ. مجد غسان	رواية
٧	دراسات في الشعر السعودي الحديث	د. أحمد فرحات	نقد
٨	زوبعة فنجان	أ. حصة البوحيمد	خواطر
٩	صوت يخرج من الداخل	أ. أحمد بادي	قصص قصيرة
١٠	طيف	أ. جمعان الكرت	قصص قصيرة
١١	فراغ المكان	أ. محمد جبران	قصص قصيرة
١٢	كأنها جان	أ. عمر هزّاع	شعر
١٣	هناك من يكمل شيئا فيك	أ. زيد الشهري	شعر
١٤	وريد الذاكرة	أ. مها راجح	خواطر

إصدارات مؤسسة محمد ربيع للنشر خلال عام ٢٠٢٠م

م	عنوان الكتاب	المؤلف	التجنيس المعرفي
١	آرفرا	أ. عبد الخالق جمعان	رواية
٢	أمل مشرق ومستقبل واعد	أ. سعيد آل عميرة	تاريخ الخدمة الاجتماعية
٣	جدور الثعابين	أ. منيرة البقمي	قصص قصيرة
٤	رجل تدركه الأبصار	أ. محمد بن ربيع	قصص قصيرة
٥	شذرات	أ. صالح سعيد الغامدي	شعر عامي
٦	هطول الرماد	أ. منيرة البقمي	قصص قصيرة جدا

إصدارات مؤسسة محمد ربيع للنشر خلال عام ٢٠٢١م

م	عنوان الكتاب	المؤلف	التجنيس المعرفي
١	توأمان	أ. إبراهيم شيخ	قصص قصيرة جدا
٢	حنا بدو	أ. هيا هديب الشهراني	مقالات وطنية
٣	رسائل مجعدة	أ. هيا مرزوق العتيبي	رسائل
٤	السنبوك	أ. عبد العزيز حسين	قصص قصيرة
٥	فضفضة حبر	أ. خلود الحيلي	خواطر
٦	لقاءات صحفية	أ. مسعدة اليامي	مقابلات صحفية
٧	معراج على أجنحة السرد	د. عبدالله الطيب تحريرا	قصص قصيرة
٨	منازلات الإمبراطور الأعمى	أ. محمد بن ربيع	قصص قصيرة

إصدارات مؤسسة محمد ربيع للنشر خلال عام ٢٠٢٢م

م	عنوان الكتاب	المؤلف	التجنيس المعرفي
١	تطبيقات الجيل الثاني للويب	أ. خالد العمري	دراسة
٢	الرقص في الحُلْكَة	أ. محمد بن ربيع	مسرح
٣	سيميائية الشخصية في رواية خاتم	أ. غالية الزهراني	نقد
٤	شائك كأغنية	أ. صباح فارسي	شعر
٥	علاقات الموظفين ودور المدير في تشكيلها	أ. إنعام عوض سالمين	تربية
٦	مخرج	أ. صباح فارسي	قصص قصيرة
٧	ملاذ وشجون أخرى	أ. محمد بن ربيع تحريرا	قصص قصيرة ونقد

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٢٧١٧

ردمك: ٦ - ٣٠٨٢- ٠٤- ٦٠٣- ٩٧٨

بن ربيع للنشر
Bin Rabea Publisher